

حتى لا ننخدع..

إيقاف من مدح وأثنى

على طرفٍ من مُخالفات

حسن عبدالوهاب مرزوق البنا

® كُتبه /

أحمد بن محمد بن علي السبيعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

• وبعد:

فلقد آلمني ما رأيته من مُسارعة كثيرٍ من الإخوة -بل والمشايخ- في نشر عبارات الشناء والتبجيل
والتعظيم على الصفحات والمجموعات والشبكات والمنتديات على «حسن بن عبد الوهاب
مرزوق البنا»، وذلك عقب وفاته في يوم السبت ٣ محرم ١٤٤٢، ولكن لعلَّ عذر كثيرٍ منهم أنهم لم
يَطلِعُوا على حاله، ولم يقفوا على مخالفاته^(١).

فحتى لا ننخدع..

حتى لا ننخدع بهؤلاء المُجانِبين لمنهاج السلف، ولكي لا نَقَعَ في شباك أولئك المنافحين الذابين
عن حزب الخلف^(٢)، والطاعنين في أهل السنة الذين أظهروا عوار كل من حاد عن الصراط المستقيم
وانحرف؛ لأجل ذلك كله رأيتُ -إضافة لجهود إخواني الفضلاء- إظهارَ طَرَفٍ من مخالفات هذا
الرجل، والتي حاد بها عن نهج أهل السنة والجماعة^(٣)؛ حتى نكون على بصيرةٍ من أمرنا، ﴿وَلِتَسْتَبِينَ

سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام: ٥٥].

(١) وإنما أعني بذلك بعض المشايخ وطلاب العلم الذين هم على السنة، لا أعني المنتفعين الذين كانوا يُثَنون على الرجل
ويقدمونه -مع علمهم بضغفه العلمي وتناقضاته المريعة-؛ لأجل الحصول على تزكية، أو تقديمٍ لكتاب؛ لترويج البضاعة
الكاسدة؛ وجمع الزبائن لحلقات الجهل التي كانوا يعقدونها!!

(٢) أعني: الحزب الرسلاي؛ قراصنة الكتب، وسرقة جهود الخلق.

(٣) ولا تعجل أخي قبل القراءة قائلاً: ومن أنتم حتى تتكلموا في فلان، وقد زكاه بعض العلماء؟

فسوف يأتيك -بإذن الله تعالى- تأصيل ذلك كله، وبيان أن (التزكيات) لا تنفع المرء مع انخراطه في (المخالفات)، وأن
العالم قد يزكي شخصاً ما بحسب ما وصله؛ دون اطلاعٍ على مخالفات من زكاه، بل سيأتيك -إن شاء الله- بإبطال هذه
الشبهة -والتي ردها الكثيرون- من منطوق كلام حسن عبد الوهاب البنا نفسه؛ قطعاً للتراع، وإقامة للحجة. =

إن الإسلام مظلومٌ من كثير من الذين يدَّعون أنهم دعاة إليه بالألسن والأقلام، وقد آن لنا أن نُمِيطَ
عن حقائقهم اللثام، فما يجوز لنا أن يعزَّ علينا الأشخاص ويهون الإسلام^(٤).

مِنَ الدِّينِ كَشَفُ السَّيْرِ عَنْ كُلِّ كَاذِبٍ
وَعَنْ كُلِّ بَدْعِيٍّ أَتَى بِالْعَجَائِبِ
وَلَوْلَا رُدُودُ مُؤَلَّمَاتٍ لَهُ دَمَّتْ
صَوَامِعُ دِينِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٥)

وصدَّق الإمامُ الجبلُ محمد بن إدريس الشافعي رحمَهُ اللهُ حين قال: «لولا المحابر^(٦)؛ لخطبتُ
الزنادقة على المنابر»^(٧).



= ومن أحالك على تأصيل الرجلِ نفسه وذاته في هذه المسألة؛ فقد أنصفك، وقلع جميع عروق الشبهات من قلبك؛ فلا
تعجل.

(٤) من كلمات العلامة «عبد الرحمن الوكيل رحمَهُ اللهُ» بتصرف يسير، من مقال له بـ«مجلة الهدى النبوي»، العدد (٧)، لسنة
١٣٦٥هـ، بواسطة: «لمحات عن دعوة الإخوان المسلمين» (ص١٧).

(٥) «رد المحتار على الدر المختار» (٣/ ٧٢٥) ط. الفكر، بتصرف.

(٦) أي: التصنيف والكتابة في الرد على أهل الأهواء والبدع.

(٧) «ذم الكلام وأهله» للهيروي رحمَهُ اللهُ (٢/ ٣١٢) ط. مكتبة الغرباء الأثرية.

حسن البنا يقرر معتقد المرجئة في الإيمان؛ ويعتقد نجاة تارك أعمال الجوارح بالكلية !

فقد كان حسن عبد الوهاب البنا في حياته على رأس القائلين بنجاة تارك العمل بالكلية - كما هو مذهب الغالب من أعضاء الحزب الرسلاني^(٨) -؛ بجانباً بذلك إجماعات الأمة، وجميع كتب العقائد السلفية التي تقرر أن الأعمال ركن في الإيمان وجزء منه، وأن الإيمان لا يصح بدون أصل عمل الجوارح، وأن من عاش دهره كله لا تتحرك جارحته بعمل فهو من الكافرين الخالدين في الجحيم، وإثبات الإيمان لمثل هذا هي بدعة الإرجاء الكبرى التي أعلن السلف النكير على الناطق بها والمروج لها.

• وإليك ما يثبت ذلك من منطوق كلامه:

الموضع الأول

في اتصال هاتفي بيني^(٩) وبين حسن البنا بتاريخ / السبت ٢٥ صفر ١٤٤٠، في تمام الساعة (١٠:٥٥م)؛ سألتُه فيه سؤالاً واضحاً صريحاً عن منزلة عمل الجوارح من الإيمان، وهل يثبت الإيمان مع انعدام العمل بالكلية؟

(٨) إلا رسلان! - شيخ الحدادية المصرية - الذي يكفر الآن تارك العمل بالكلية، ويعتقد أن عبارة شرط الكمال من عبارات مرجئة العصر، بعدما كان يقول بالإرجاء المحمود والإرجاء المذموم!!، وبعد مروره بأطوار عديدة مريرة في مسألة الإيمان، ومع ذلك يسكت عن أعضاء حزبه القائلين بنجاة تارك العمل بالكلية، والمقررين أن العمل إنما هو شرط كمال في الإيمان يصح الإيمان بدونه.

فالناطقون بذلك منهم -وعلى رأسهم حسن البنا- على قول رسلان الأخير من جملة مرجئة العصر!، ولكنها سلفية المجاملات والمصالح.

إني لأبغضكم وأبغض حزبكم بغضاً أقل قليله أضغاني

فيا من تردد الآن مقاتلتك المهلهلة هذه: «يرمون شيخ السلفيين! بقول المرجئة»؛ انتظر قليلاً لتطعن أولاً في (رسلانك) الذي يعتقد بأن قول البنا وأمثاله إنما هو قول مرجئة العصر.

(٩) أحمد مصطفى.

فما كان منه إلا أن نطق بمذهب المرجئة الضلال الذين يُثبتون الإيمان للعبد بمجرد قول اللسان واعتقاد القلب^(١٠)؛ ولو ترك أعمال الجوارح بالكلية فلم تتحرك جوارحته بعمل قط.

وبعد إلحاح عليه وأخذ وردّ؛ شَدَّدَ عَلَيَّ في العبارة، وثبت على قوله واعتقاده الباطل ولم يتزحزح عنه قيد شبرٍ، وهذا نص ما دار بيني وبينه في هذه المكالمة الصوتية^(١١):

المتصل: الشيخ حسن البنا؟

البنا: نعم يا أخي.

المتصل: يا شيخ العلماء بيذكروا في كتب العقيدة كـ أصول السنة للإمام أحمد، والسنة للربّهاري، وكذا.. معتقد السلف في الإيمان؛ يقولون: الإيمان قول وعمل.

البنا: نعم.

المتصل: طيب، إذا كان موجود العمل فقط يا شيخ، العمل فقط وليس هناك قول؛ يعني هل يصح الإيمان؟

البنا: لأ ما يصحش، واحد مثلاً ما شهدش الشهادة، ما قالش الإسلام دين صحيح أنا مع الإسلام أنا مسلم، يبقى الزاي بقى يبقى صحيح الزاي؟! دا أول شيء اللسان، أول شيء اللسان إللي إحنا نعرف بيه الظاهر، وبعدين القلب دا بينه وبين صاحبه، لكن يظهر آثاره، والعمل بقى يؤكد.

المتصل: طيب قول اللسان هذا ركن في الإيمان؟

البنا: طبعاً لا شك.

المتصل: لا يصح الإيمان بدونه.

البنا: أساس أساس.

المتصل: لو قال يا شيخ ولم يعمل^(١٢)؟

(١٠) وهذا قول مرجئة الفقهاء الذين يحصرّون الإيمان في قول اللسان واعتقاد القلب فقط!

(١١) استمع إليها صوتياً على هذا الرابط على الشبكة:

(١٢) وهذا محل النزاع.

البنا: يبقى مقصر، يبقى برضه عنده إيمان، إيمان ضعيف لكن عنده إيمان، ما دام قال شهد الشهادة واعترف بالإسلام دين عظيم وأنني على الإسلام وأنني أفخر بالإسلام؛ يبقى دا لا شك مسلم، الإيمان يزيد وينقص بالعمل.

المتصل: هو لا يعمل مطلقاً يا شيخ خالص بجارحته قط^(١٣).

البنا: برضه إذا كان مات على التوحيد^(١٤)؛ آخרתة الجنة، أمره: إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

المتصل: ولو لم يعمل بالجراحة قط^(١٥)؟!

البنا: يا أخي الله يهديك، موازين الشرع وأنت عارفها يا رجل، موازين أهل السنة وأنت عارفها.

المتصل: الإشكال يا شيخ العلماء يقولون يعني: إن الإيمان قول وعمل، فأنا مشكل عليّ إن إحنا نقول دلوقتي إن الإيمان قول وعمل، دا مركب، يعني الإيمان مركب من القول والعمل، طب إذا ترك القول...

البنا -مقاطعاً-: قول وإيمان في القلب وعمل.

المتصل: جميل، إذاً هذه أركان للإيمان لا يصح الإيمان بدونها؟

(١٣) وهذا إلحاح عليه؛ لعله ينطق بالسنة.

(١٤) وهذا الكلام فيه جهلٌ بمنهج السلف؛ إذ ظنَّ قائله أن التوحيد يمكن إثباته للعبد بدون إتيانه بشيءٍ من عمل الجوارح!، فالتوحيد عند الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة إنما يكون (باللسان، والقلب، والجوارح) معاً، باجتماع هذه الثلاثة، فإن اختلف منها شيء واحد لا يكون العبد موحداً، بل هو كافر زنديق، فكيف يُقال -والحال هذه-: لا تكفر تارك عمل الجوارح بالكلية إذا مات على التوحيد؟!، {سبحانك هذا بهتان عظيم}.

قال شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي رَحِمَهُ اللهُ فِي خَتَامِ رِسَالَتِهِ الْعَظِيمَةِ «كشف الشبهات» (ص ٥٤ ط. الوزارة:

«ولنختم الكلام -إن شاء الله تعالى- بمسألة عظيمة مهمة تُفهم مما تقدم، ولكن نُفرد لها الكلام؛ لعظم شأنها، وكثرة الغلط فيها، فنقول: لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب، واللسان، والعمل، فإن اختلف شيءٌ من هذا؛ لم يكن الرجل مسلماً، فإن عَرَفَ التوحيدَ ولم يعمل به؛ فهو كافرٌ معاندٌ كفرعون وإبليس وأمثالهما». اهـ.

(١٥) وهذا مزيد من الإلحاح عليه؛ لعله ينطق بالسنة.

البناء: نعم تمام، لكن الإيمان يعني حتى إذا ما كنش فيه عمل؛ يبقى عنده إيمان برضه، ما دام شهد
الشهادة بلسانه وقلبه^(١٦)؛ برضه عنده إيمان ضعيف.

المتصل: بس يا شيخ إذا لم يعمل بجوارحه أبداً؛ هذا ترك ركن من أركان الإيمان إلهي هو العمل
عمل الجوارح، فكيف نقول عنه مؤمن^(١٧)؟!
البناء: لا يُكْفَر، لا يَكْفُرُ إلا إذا جحد». اهـ.



(١٦) هذا نص كلام البناء في حد الإيمان: "ما دام شهد الشهادة بلسانه وقلبه؛ برضه عنده إيمان ضعيف".

فهذا نقل واضح لا كبس فيه يُثبت أنه يقرر معتقد المرجئة؛ إذ يحصر الإيمان في قول اللسان، واعتقاد القلب فقط، وهذا عين معتقد
مرجئة الفقهاء، ولا يشفع له تقريره بأن الإيمان قول وعمل؛ إذ لا عبرة بهذا القول إلا إذا التزمه الناطق به، فكيف يقرر أن الإيمان
قول وعمل ثم يثبت للبعد بلا عمل مع التمكن منه!!

وعليه: فعلى (محمد سعيد رسلان) الآن أن يكون شجاعاً غيوراً على منهج السلف، ناصحاً لمعجبيه والمخدوعين فيه؛ وليخرج
على الملاء منتقداً وناقضاً لقول (حسن عبد الوهاب البناء) -ومن معه من أفراد حزبه المجاملين له- في الإيمان، والذي ساروا فيه
على نهج المرجئة حذو النعل بالنعل.

**فإن رسلان نفسه هو القائل في خطبة له بعنوان «بدعة الإرجاء»، بتاريخ/ الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، في الدقيقة رقم
(١٧:٢٥:٠٠)، وهو يُعده فرق المرجئة الضلال:**

«الطائفة الرابعة من طوائف المرجئة: مرجئة الفقهاء؛ يقولون "الإيمان قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب»، ولا تدخل الأعمال في حقيقة
الإيمان"، فهو لاء هم مرجئة الفقهاء؛ حماد بن أبي سليمان، وأبو حنيفة تلميذه، ومن تابعهما على ذلك.
وهناك فرقة خامسة ظهرت: وهم الذين يقولون "إن الأعمال شرط في كمال الإيمان الواجب، أو الكمال المستحب". اهـ.

*** ومن الطرائف العابرة هاهنا:** أن رسلان قد سرق هذا التفصيل السابق من شرح العلامة صالح الفوزان على نونية العلامة ابن قيم
الجوزية رحمته الله المسمى «التعليق المختصر على القصيدة النونية»؛ فانظره هناك (٢ / ٦٤٧، ٦٤٨) تجده بنصه وفصه بلا عزو!!
(١٧) وهذا مزيد ومزيد من الإلحاح عليه، ولكن دون جدوى!

في محاضرة صوتية لحسن عبد الوهاب البنا سئل هذا السؤال التالي ثم أجاب عليه^(١٨):

«هل تارك أعمال الجوارح بالكلية... آه^(١٩)، ماشي يا عم؟»

سبق أن قلنا ونقول: كلمة جنس العمل لم يطررها الصحابة، ولا أهل العلم الأوائل، فنحن نتركها ونتكلم بالأشياء التي هي مندرجة في أقوال الناس التي أقرها أهل العلم^(٢٠).

تارك أعمال الجوارح بالكلية^(٢١): كل واحد عنده التوحيد وبعدين ترك أمور من الدين ومات على ذلك؛ أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، هو على خطأ في الدنيا، ثم يدخل الجنة بتوحيده، فهذه الأحاديث تؤيد ذلك: حديث تارك الصلاة، وحديث البطاقة^(٢٢).

^(١٨) وسوف يتم نشر ذلك صوتياً قريباً على الشبكة العنكبوتية -بإذن الله جل وعلا-.

^(١٩) كذا.

^(٢٠) وهذا المصطلح لا إشكال فيه على الإطلاق؛ إذ المراد منه: ترك العمل بالكلية، أو ترك أصل العمل فلا تتحرك جارحته بعمل قط، وقد تكلم به عدد من علماء السنة الكبار، وإليكم على سبيل المثال لا الحصر بعض الأمثلة على ذلك:

١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «الإيمان الأسط» له، ضمن «مجموع الفتاوى» (٦١٦/٧):

«وقد تقدم أن **جنس الأعمال** من لوازم إيمان القلب، وأن إيمان القلب التام بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع، سواء جعل الظاهر من لوازم الإيمان أو جزءاً من الإيمان كما تقدم بيانه». اهـ.

٢ - وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ فِي «جامع العلوم والحكم» (١٠٨/١):

«والتحقيق في الفرق بينهما: أن الإيمان هو تصديق القلب، وإقراره، ومعرفته، والإسلام: هو استسلام العبد لله، وخضوعه، وانقياده له، وذلك يكون بالعمل، وهو الدين، كما سمي الله في كتابه الإسلام ديناً، وفي حديث جبريل سَمَى النَّبِيَّ ﷺ الإسلام والإيمان والإحسان ديناً، وهذا أيضاً مما يدل على أن أحد الاسمين إذا أُفرد دخل فيه الآخر، وإنما يُفترق بينهما حيث قُرُنَ أحد الاسمين بالآخر؛ فيكون حينئذ المراد بالإيمان: جنس تصديق القلب، وبالإسلام **جنس العمل**». اهـ.

٣ - وقال شيخ الإسلام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ فِي «جريدة الرياض»، العدد (١٢٥٠٦) -ونقلته بواسطة:-

«إلا أن **جنس العمل** لا بد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً، لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد، لا يصح إلا بها مجتمعة». اهـ.

^(٢١) وهذا محل النزاع.

^(٢٢) وهذا كله من الاستدلال بالمتشابه من النصوص، وترك المحكمات الواضحات، وهذا مسلك أهل الزيغ -كما بين ربنا جل ذكره في كتابه العزيز-.

وليس في هذا تبرير للمسلم يترك الأعمال^(٢٣)، هو على خطأ، ويعيش في كرب في الحياة، ويعيش في مضايق، ويعيش عيشة ضنك، وأمره إلى الله إن شاء عذبه، إنما يحرق نفسه، إذا كان عنده إيمان بالتوحيد، والله أعلم هذا ما نعرفه بالأدلة، فلا نكفره^(٢٤) إلا إذا قال شركاً، واعتقد شركاً، أو وثنية^(٢٥)». اهـ.



(٢٣) وهذا تأكيد على أنه يقصد هنا ترك العمل بالكلية، لا ترك آحاد العمل وأفراده، ومما يؤكد معتقده هذا؛ رأس السؤال نفسه الذي يُجيب عنه هنا: (هل تارك أعمال الجوارح بالكلية ..؟).

(٢٤) أي: تارك العمل بالكلية!.

(٢٥) وهذا الكلام الأخير من (حسن البناء) يؤكد من وجه آخر -إضافة لما سبق- أن الإيمان يصح عنده بالقول والاعتقاد فقط كما هو تقرير مرجئة الفقهاء؛ إذ أنه حَصَرَ النواقض هاهنا في الأقوال والاعتقادات دون الأعمال فقال: "فلا نكفره إلا إذا قال شركاً، واعتقد شركاً"، وإلا فما معنى قوله هذا؟

وليُعلم: أن كل طائفة عَرَفَت الإيمان بالحد الذي من تركه كان صاحبه كافراً عندها، فإذا حصر البناء هاهنا النواقض في القولية والاعتقادية فقط؛ دل على أن حد الإيمان عنده هو القول والاعتقاد فقط دون العمل، وإن قال هو: (قول وعمل!!)؛ فهذا من جملة التناقض، ولا ينفعه قوله هذا إلا إذا التزمه -كما سبق بيانه-.

قام حسن عبد الوهاب البنا بالتقديم والتقريظ لكتاب المتعالم المنافع عن منهج المرجئة "عادل السيد" الذي سماه -زوراً وتلييساً- "إبراء ذمة علماء الأمة من الطعن في إمام السنة"^(٢٦)، والذي قرر فيه معتقد مرجئة العصر في الإيمان؛ بادعائه أن أعمال الجوارح شرط كمال في الإيمان، بل ونافع عن هذه العبارة الكاسدة بتخليطاتٍ وتقعيداتٍ إرجائية فاسدة، بل وجعل هذا التعبير الإرجائي المجوج من دقيق فهم السلف -جهلاً منه وحماقة-^(٢٧).

وكل هذا -وللأسف الشديد- يُقَدَّمُ للأمة وشبابها المساكين تحت شعار: الدفاع عن العلامة الألباني رحمته الله!!، وإنما يُدافع هؤلاء عن معتقداتهم العوجاء، وأفكارهم العرجاء التي جانبوا بها إجماعات السلف، وجميع كتب العقائد، ومنهاج العلماء قديماً وحديثاً.

وأما «الألباني» فإمامٌ سُنَّةٌ، ومصباحٌ هداية، وعالمٌ أمة؛ وقعت منه زلة في عبارة^(٢٨)؛ لخفاء الحق عليه، فَرُدَّتْ هذه العبارة؛ صيانةً للمعتقد، وحُفِظَ قدرُ هذا الإمام فلم يُطعن فيه بسببها.

فلا نحن الذين نَدْخُلُ في عقيدة السلف ما ليس منها لكون عبارة ما نَطَقَ بها عالمٌ سنة؛ كحال هؤلاء المروجين لمذهب المرجئة اليوم من أعضاء الحزب الرسلائي، والذين يُنافحون في الحقيقة عن تقريراتهم وأقوالهم الإرجائية، لا عن الألباني الإمام -كما يزعمون-.

ولا نحن كذلك الذين نُسْقِطُ الألباني رحمته الله بهذه العبارة؛ كحال الحدادية الغلاة الأجلاف؛ نظراً لعبارة وافق في (لفظها) العلامة الألباني رحمته الله عبارة المرجئة^(٢٩) -كما قرر ذلك أكابر العصر^(٣٠) -.

(٢٦) وقد عُرِضَ هذا الكتاب الأعوج على بعض علمائنا الكبار في المملكة؛ فحذروا منه، وقرروا بأنه من كتب الجدليات المروجة للإرجاء الخبيث.

(٢٧) ومن عجبٍ أننا -والى الآن- لم نجد رداً من رسلان على مقالات هذا المتعالم (عادل السيد)؛ مع كون رسلان نفسه يقرر أن القول بشرط الكمال هذا إنما هو قول مرجئة العصر!! -كما سبق ذكره بحروفه عنه-؛ فأين الغيرة على منهج السلف الذي جعلوه قراطيس يُبدون بعضها ويُخفون كثيراً؟!، {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم}؟!

(٢٨) وهي قوله رحمته الله: "الأعمال الصالحة شرط كمال في الإيمان".

(٢٩) وليس أن الألباني رحمته الله (مرجئ) بذلك!!، قطع الله لسان من نطق بهذا من الحدادية المارقين من السنة أتباع شيخهم المفلس محمود الحداد، بل وأسأل الله في عليائه أن يقطع ألسنتنا نحن إن نطقنا بهذا يوماً من الدهر؛ فقد حارب الألباني الإرجاء وأهله، بل وقرر أن الخلاف مع مرجئة الفقهاء خلاف حقيقي، فكيف يكون مرجئاً؟!

وبهذا نكون قد سرنا مع الدليل بفهم علمائنا الكبار الأعلام، وربحنا كذلك (الألباني الإمام)، أما هؤلاء فقد خالفوا منهج السلف وتقريرات العلماء، بل وخالفوا كذلك الألباني رَحِمَهُ اللهُ؛ لكونهم ليسوا على دربه ومنهجه في رد أخطاء العلماء وزلاتهم، فكم رد على عالم عندما ظهر له خطؤه مع الحفاظ على مكانته وقدره، فهل يُعَدُّ الألباني رَحِمَهُ اللهُ بهذا -أيها الكذابون- طاعناً في الأئمة والعلماء؟!

وإليك ثناء "حسن البنا" على هذا الكتاب الساقط "إبراء الذمة.." (٣١)، وإحاطته عليه؛ لتضيف ذلك ملف "البنا" في المخالفات العقدية؛ فمادح الباطل والمحيل عليه؛ هو ومن نطق به سواء:

إبراء ذمة علماء الأمة في الذب عن إمام السنة

٥

مقدمة فضيلة الوالد الشيخ
حسن عبد الوهاب البنا

وأما رد الشيخ عادل السيد -وهو الذي نحن بصدده- فقد قرأته أكثر من مرة؛ فوجدته كافياً وشافياً بفضل الله.

وكتبه
الفقير إلى الله تعالى
حسن عبد الوهاب البنا

وهناك مواضع أخرى في مكالمات هاتفية يُحيل فيها "حسن البنا" سائله ومستفتيه على كتاب هذا المقرر لعقائد المرجئة "عادل السيد"، وكأنه صار مرجعاً من مراجع عقيدة السلف الأبرار!!

*** وحسبك بكل ما سبق دليلاً واضحاً على سقوط حسن عبد الوهاب مرزوق البنا في مذهب المرجئة، ومنافحته عن المقررين له، وتركيتهم لهم ولكتبهم.**



(٣٠) ولم يتبدئ النطق بها من عنده -كما يكذبون ويدلسون- أبو الألباني البيلي هشام؛ جعله الله -جل وعلا- غصة في حلقهم، وشوكة في أدمغتهم؛ تنغص عليهم ضلالهم، وتكدر عليهم تعاملهم.

انظر للأهمية: «التبرئة وبيان سلفية عبارة فلان وافق قوله قول المرجئة»، لأخينا/ أبي جويرية محمد بن عبد الحي -وفقه الله-.

(٣١) للاطلاع على تخطيطات المتعالم عادل السيد في هذا الكتاب المهلهل، مع أقوال أهل العلم فيه؛ راجع كتاب: «الحجج النيرة في كشف شبهات المرجئة المعاصرة»، لأخينا/ مدحت بن عبد السلام العسقلاني -وفقه الله-.

**حسن البنا ومن معه يقررون معتقد المعتزلة؛
بتجويضهم عزل السلطان المسلم بغير مكفر،
ويخالفون إجماعات أهل السنة والجماعة**

فقد جاء في بيانهم الجائر في فضيلة الشيخ/ هشام بن فؤاد البيلي - أكرمه الله-^(٣٢)، والذي كان حسن عبد الوهاب البنا على رأس الموقعين عليه؛ بعنوان "بيان من المشايخ السلفيين!^(٣٣) في شأن الأخ هشام البيلي"؛ جاء ما نصه في (ص٣):

فَإِنَّ الْأَخَ هِشَامًا الْبَيْلِيَّ قَدْ وَقَعَتْ مِنْهُ أخطاءٌ جَسَامٌ، وَقَدْ بَدَّلْنَا الْوُسْعَ لَهُ فِي
النَّصِيحَةِ، وَلَا نَزَالَ نُنَاصِحُهُ، وَنَتَمَنَّى أَنْ يَتَرَاجَعَ عَنْهَا.
وَمِنْ أخطائه البَيِّنَةُ مَا يَلِي:

ثم ذكروا من أباطيلهم؛ مقررين لمنهج المعتزلة الضلال في باب الإمامة^(٣٤):

ثَانِيًا: قَوْلُهُ إِنَّ حَادِثَةَ عَزْلِ الْمَلِكِ سُعُودِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاتِّفَاقِ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ (لَا
سِيَّما الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ وَالشَّيْخُ
الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ-) : لَا يَلْزُمُنِي الْإِحْتِجَاجُ بِهَا فِي شَيْءٍ، وَلَا يُوجَدُ
شَيْءٌ اسْمُهُ الْعَزْلُ فِي الْإِسْلَامِ.

(٣٢) وللشيخ -وفقه الله- رد دامغ على هذا البيان الجائر؛ بيّن فيه جورهم وانحرافهم بالأدلة الشرعية، والنقولات السلفية، تجده على هذا الرابط على الشبكة:

<https://www.elbeialy.com/play.php?catsmktba=10515>

(٣٣) بل البغاة الخلفيين.

(٣٤) وينبغي التنبيه على أن عبارة: (ولا يوجد شيء اسمه العزل في الإسلام) التي نسبوها للشيخ وألصقوها به؛ إنما جاءوا بها هم من كيسهم بتعبيرهم المبتور الركيك، ولم يذكروا تأصيل الشيخ الصريح في ذلك، والذي بيّن فيه معتقد أهل السنة والجماعة في المسألة، وأثبت فيه أن القول بعزل السلطان المسلم بغير مكفر إنما هو قول المعتزلة، ولم يقل به إمام سلفي معتبر، وأما وقائع الأعيان وفتاوى العلماء -إن ثبت أصلاً أنها أقوال لهم-؛ فيُستدل لها لا بها.

وهذا توقيع البنا ومن معه من أعضاء الحزب الرسلاني (٣٥)

على هذا البيان المهلهل المنافع عن مذهب الاعتزال؛

استدلالاً بالوقائع التاريخية التي لها

ملايساتها الخاصة، ضارين

بالنصوص عرض الحائط

الموقعون على البيان:

الشيخُ الوالد: حسن عبد الوهاب مرزوق البنا	
الشيخ: علي الوصيفي	الشيخ: عادل السيد
الشيخ الدكتور: طلعت زهران	الشيخ: علي عبد العزيز موسى
الشيخ الدكتور: طه عبد المقصود	الشيخ: عيد بن أبي السعود الكيال
الشيخ: عادل الشوربجي	الشيخ: عبود العزيمي

(٣٥) ولم يوقع معهم محمد سعيد رسلان على هذا البيان لعدم حضوره، لا لعدم اعتقاده لذلك الباطل المُقرَّر فيه؛ فقد أثبت ولده - العاق لمنهج السلف، والمورِّط لأبيه دائماً - أنه يقول بجواز عزل السلطان المسلم بغير مكفر، وإليك ما يثبت ذلك من منطوق كلامه:

في اتصال هاتفي منشور على الشبكة مع المدعو (عبد الله بن محمد سعيد رسلان): دار هذا الحوار:

«المتصل: «الشيخ رسلان» هل يُفرِّق بين (العزل) و(الخروج) على الحاكم؟

عبد الله رسلان: نعم يُفرِّق.

المتصل: يُفرِّق؟

عبد الله رسلان: نعم.

المتصل: نعم، طب هو يَسْتَنِدُ إلى إيه مثلاً؟

عبد الله رسلان: يَسْتَنِدُ إن ولي الأمر.. إن «أهل الحل والعقد» إذا وجدوا أنه ستكون [كذا] وجود (ولي الأمر) فيه مفسدة عظيمة، ويستطيعون عزله بغير مفسدة أكبر - يعني -؛ إنه لا بأس، وهذا ليس خروجاً. اهـ.

رابط المكالمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=Sg-ze4rTMv0>

وهذا التقرير الفاسد من هؤلاء العلنيين لمذهب المعتزلة دون خجل أو حياء، وهو: جواز عزل السلطان المسلم بغير مكفر؛ بجانب لإجماعات أهل السنة القاضية بوجوب السمع والطاعة للحاكم وإن بلغ ظلمه وفسقه ما بلغ، ولو كان مبتدعاً ضالاً ما دام أن له عقد الإسلام، والقاضية بتحريم منازعة الأمر أهله إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، ومن أعظم صور المنازعة: عزل أهل الحل والعقد لحاكم من الحكام، فاعتقاد جواز ذلك استدلالاً بوقائع تاريخية؛ ضلالة وغواية، وحماسة وعماية، وسيراً من هذا الحزب الرسلائي على نهج المعتزلة، فهم أفراخ الثوريين وإن زعموا محاربتهم.

• وإليكم بعض الإجماعات في تحريم عزل السلاطين والأئمة بغير مكفر:

١- قال الحافظ النووي رحمته الله في شرحه على «صحيح مسلم» (١٢ / ٢٢٩):

«وأما الخروج عليهم وقتالهم؛ فحرام بإجماع المسلمين - وإن كانوا فسقة ظالمين -، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه **لا ينعزل السلطان بالفسق**، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا [يعني: الشافعية] أنه ينعزل - وحكي عن المعتزلة أيضاً؛ - فغلط من قائله مخالف للإجماع.

قال العلماء: وسبب عدم انعزاله، وتحريم الخروج عليه؛ ما يترتب على ذلك من الفتن، وإراقة

الدماء، وفساد ذات البين، فتكون المفسدة **في عزله** أكثر منها في بقاءه». اهـ.

وقال رحمته الله في موضع آخر من «شرح مسلم» (١٢ / ٢٣٢):

«وفيه^(٣٦) الحث على السمع والطاعة وإن كان المتولي ظالماً عسوفاً، فيُعطي حقه من الطاعة، ولا يُخرج عليه، **ولا يُخلع**، بل يُتضرع إلى الله - تعالى - في كشف أذاه، ودفع شره، وإصلاحه». اهـ.

٢- وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمته الله في «القواعد الفقهية» (ص ١١):

«القاعدة الحادية والستون: المتصرف تصرفاً عاماً على الناس كلهم من غير ولاية أحد معين - وهو الإمام -؛ هل يكون تصرفه عليهم بطريق الوكالة لهم، أو بطريق الولاية؟ في ذلك وجهان، وخارج الآمدي روايتين بناءً على أن خطأه؛ هل هو على عاقلته، أو في بيت المال؛ لأننا إن جعلناه على عاقلته؛ فهو متصرف بنفسه، وإن جعلناه في بيت المال؛ فهو متصرف بوكالتهم لهم وعليهم، فلا يضمن لهم،

(٣٦) أي: حديث «ستكون بعدي أثره...»، عند مسلم برقم (١٨٤٣).

ولا يهدر خطؤه، فيجب في بيت المال، واختيار القاضي في خلافه أنه متصرف بالوكالة لعمومهم، وذكر في «الأحكام السلطانية» روايتين في انعقاد الإمامة بمجرد القهر من غير عقد، وهذا يحسن أن يكون أصلاً للخلاف في الولاية والوكالة أيضاً.

وينبني على هذا الخلاف أيضاً؛ انعزاله بالعزل - ذكره الآمدي -، فإن قلنا: هو وكيل؛ فله أن يعزل نفسه، وإن قلنا: هو والٍ؛ لم يعزل بالعزل، كما أن الرسول ليس له عزل نفسه، ولا يعزل بموت من بايعه؛ لأنه وكيل عن الجميع، لا عن أهل البيعة وحدهم.

وهل لهم عزله؟^(٣٧)

إذا كان بسؤاله^(٣٨)؛ فحكمه حكم عزل نفسه، وإن كان بغير سؤاله^(٣٩)؛ لم يجز بغير خلاف^(٤٠).

هذا [ظاهر] ما ذكره القاضي وغيره،... اهـ.

- وأختم هذه الجزئية بتأصيل مائع في هذه المسألة لإمام الجرح والتعديل بحق ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله وشفاه وعافاه من كل سوء -، والذي طالما تمسح به أعضاء هذا الحزب الرسالاني الاعتزالي، وهو من تقاريراتهم الخارجية براء:

قال - حفظه الله - في شريط له بعنوان «أسئلة في المنهج» جواباً على سؤال نصه:

السؤال: هل يجوز عزل الإمام لمعصيته؟

فأجاب قائلاً:

«المنهج عند أهل السنة والجماعة؛ أن الإمام **لا يُعزل** بالمعصية وبالمخالفة، وقد جاءت نصوص من رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنهم «يهدون بغير هديه، ويستنون بغير سنته»، ثم لما سُئل: ماذا نصنع؟، قال: «اصبروا» - عليه الصلاة والسلام -، «أطيعوا في طاعة الله، واعصوهم في معصية الله»،

^(٣٧) وهذا هو محل النزاع وموطن النزاع بين السلف الأبرار وبين حزب رسلان الأغرار الأغمار.

^(٣٨) أي: بعرض التنحي عليه ومفاوضته في ذلك، لا بعزله قهراً.

^(٣٩) أي: عزله قهراً.

^(٤٠) وأما حزب رسلان؛ فلسان حالهم: بل جائز عزله بغير خلاف، فهم في وادٍ وإجماعات السلف في وادٍ آخر، فاختر لنفسك أي الواديين تسلك.

ولما سأل رجلٌ رسولَ الله -عليه الصلاة والسلام-: «أرأيت أمراء ييغون علينا، يسألونا حقهم، ويمنعون حقنا»، فسأل أول مرة؛ فسكت عنه رسول الله، فسأله مرة ثانية؛ فسكت، فسأله الثالثة؛ فسكت، ثم قال: «أطعمهم، وأعطوهم حقهم، واسألوا الله الذي لكم»، انظر قال: «يسألونا حقهم، ويمنعوننا حقنا»، الرسول يسكت، يرى أن هذا السؤال سيكون مَثَارَ فِتْنَةٍ، ومَثَارَ بَلَايَا، فسكت وسكت عنه، وأخيراً قال له: «أعطوهم الذي لهم، واسألوا الله الذي لكم»، وفي رواية: «أعطوهم حقهم؛ فإن الله سائلهم عما استرعاهم».

فأهل السنة والجماعة ساروا على هذا المنهج، والأحاديث كثيرة في هذا، ومنها حديث سعد بن عبادَةَ: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في السر والعسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله حتى تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان»، فيطيعهم في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وفي الأثرة، «الأثرة» ما هي؟ يستأثرون بالأموال؛ يأخذونها، ويستأثرون بالمناصب؛ فيأخذونها، فلا يجوز لنا منازعتهم حتى نرى الكفر البواح، حينئذ إذا رأينا الكفر البواح - إن كان عندنا قدرة نتخلص منهم بدون سفك دماء ومفاسد كبيرة في المسلمين -؛ نفعل، إذا ما استطعنا؛ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والخلاصة: أن مذهب أهل السنة أن الفاسق الفاجر من الحكام **لا يُعزل** بفسقه وفجوره^(٤١)، وإنما إذا استطعنا عزله؛ إنما يكون بالكفر البواح، أو بترك الصلاة؛ لأن ترك الصلاة كفر^(٤٢).

(٤١) وأما مذهب حزب رسلان؛ فهو: جواز عزل السلطان إذا فسق أو فجر أو ابتدع، فهم في وادٍ وتأصيلات العلامة الربيع المدخلي - حفظه الله - في وادٍ آخر، فاختر لنفسك أي الواديين تسلك.

(٤٢) رابط الفتوى على الشبكة:



حسن عبد الوهاب البنا يتستر على محمد سعيد رسلان ويزكيه ويدافع عنه على الرغم من اطلاقه على مخالفاته العقدية والمنهجية وإقراره بسرقاته العلمية !!

فقد علم القاصي والداني ما وقع فيه **رسلان** من ضلالات عقدية، وانحرافات منهجية، ومخالفات أخلاقية، وطوام مسلكية، ولا يُنكر ذلك إلا جاهل بحاله لم يطلع على تلك الطوام بعد، أو رجل وصلته هذه الانحرافات موثقة ولكن أعمى الله بصيرته فلم ينطق بكلمة الحق رغباً أو رهباً؛ فقدّم منهج السلف الذي يزعم الغيرة عليه قرباناً لـ **«كذاب سبك الأحمد»**؛ طمعاً في ثناءه - ولا يساوي عندنا فلساً! -، أو خوفاً من سلاطة لسانه - وهو الذي أوردته الموارد -.

ومن شاء الوقوف على هذه الضلالات الرسلانية موثقة حرفياً، ومعرّوة إلى مصادرها بدقة - بلا تعدّد عليه أو افتراء -، بل مع ترتيب هذه الانحرافات على أصول السنة؛ فليرجع إلى الملفات التالية المنشورة على الشبكة العنكبوتية منذ سنوات عديدة:

١ - إمداد ذوي العرفان بانحرافات محمد سعيد رسلان.

على الرابط التالي ||

<http://www.el-ghorba.com/forums/t470>

٢ - لهذا تركناه.. محمد سعيد رسلان - هداه الله -.

على الرابط التالي ||

<http://www.el-ghorba.com/forums/t514>

٣ - السيف المنكي في الرد على محمد سعيد رسلان السبكي.

على الرابط التالي ||

<http://www.el-ghorba.com/forums/t537>

ومع وضوح هذه الانحرافات وذيوعتها وانتشارها إلا أنه كم تستر عليه أقوام في بلدنا مصر مع علمهم بهذه المخالفات، وإقرارهم بها في الخفاء والمجالس الخاصة، حتى قيّض الله تعالى من أتباعهم

من يُسجل لهم ذلك ويتم نشره على الملأ؛ ليقف الجميع بذلك على حقيقة أخلاقهم، ومكنون صدورهم، فصاروا بذلك من أصحاب الوجوه المتعددة، وقد ذم رسول الله ﷺ ذا الوجهين، فكيف بمن له ألف وجه.

كم تستر هؤلاء على رسلان، بل كالواله (في العلن) عبارات التبجيل والثناء التي لا تُقال إلا في الأئمة وأساطين العلم؛ مع إقرارهم (في الخفاء) بأنه ساقط سارق مجامل لولده الأعوج -الطاعن في علماء المملكة-، بل صرح (طلعت زهران السكندري) بلسانه بأن رسلان هو رأس الحية، وابنه ذيلها!!^(٤٣)، {أفتأتون السحر وأنتم تبصرون} [الأنبياء: ٣].

ومن هؤلاء الذين تستروا على (رسلان) دهرًا من الزمن، وقاموا بتزكيته والذب عنه بالباطل، بل وطعن في أهل السنة ووصفهم -زورًا وبغيًا- بالحدادية؛ إرضاءً له وخوفًا من سلاطة لسانه، فقدمهم بذلك له قربانًا؛ من هؤلاء (حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا) الذي تمدحه اليوم وتُثني عليه -أيها المسكين المخدوع بالسراب-، بل وتقيم المعارك الشبكية العنكبوتية الواهية لأجله.

وكانني بك الآن تبادرني قائلاً:

لعل «حسن البنا» لم يطلع على هذه الانحرافات الرسلانية، فزكاه لعدم علمه بحاله؛ فلماذا يُبادر بالتحذير منه قبل البيان له، وإقامة الحجة عليه؟

والجواب على ذلك أن يقال:

نعم؛ واردٌ أن يُثني رجلٌ على شخصٍ ما؛ لخفاء حاله عليه، وحينئذٍ لا يُبادر بتبديعه والتحذير منه إلا بعد إقامة الحجة عليه، وبيان حال هذا الشخص له أولاً، ولكن إذا أصرَّ على هذا الثناء والمدح والدفاع بعد النصح والبيان والإيضاح؛ فلا مناص ولا مفرَّ حينئذٍ من إلحاقه بهذا الشخص المنحرف الذي مدحه، ويجب حينها كشف حاله للأمة، والتحذير منه؛ صيانةً للشريعة، وذبحاً عن منهاج السلف.

^(٤٣) استمع لذلك بصوته على هذا الرابط على الشبكة:

ولكن: هل تعلم -أخي الكريم- أن «حسن البنا» قد اطلع بالفعل على مخالفات رسلان بكاملها، ومع ذلك ما نطق فيه بكلمة الحق يوماً -إرضاءً لله ﷻ الذي مدحه زين وذمه شين-، إلا في مواضع معينة -انتصاراً لنفسه- يوم أن طعن فيه رسلان فقط؛ كما سيأتي بيانه بإذن الله.

وإليك ما يثبت اطلاع البنا على ملف المخالفات الرسالية الصارخة:

البنا يقرر أن رسلان كان يثني على أهل البدع، ويُبطل دعواه أنه لم يتلوث ببدعة قط

قال حسن البنا في مكالمة هاتفية؛ تعليقاً على قول رسلان في طعنه الأول المسجل في البنا:

«والحمد لله نحن نتكلم في التوحيد، قبل أن يأتي الشيخ البنا إلى مصر ونحن نتكلم في التوحيد»^(٤٤).

فسئل البنا عن ذلك في المكالمة الهاتفية التالية وأجاب بما نصه:

«**المتصل:** والشيخ رسلان يقول: نحن نتكلم في التوحيد قبل أن يأتي حسن عبد الوهاب إلى

مصر.

البنا: لا، ما كنش كدا الأول، وأنا قلت له، ما كنش كدا الأول، كان عادي، والكتب بتاعته تشهد،

كتبه تشهد الأولانية، بيتكلم على أهل البدع بالخير، بيحمّالهم^(٤٥)؛ الشعراوي والشيخ كشك وكل دا

كان، وحاجات تانية كمان، فدا كلام بس الإنسان كل واحد برضه يقول الحق، وينصف من نفسه، أنا

قلت له الكلام ده: أنت ما كونتش كدا الأول ولا عارفه». اهـ^(٤٦).

^(٤٤) رابط طعن رسلان في حسن البنا على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=fo6XsIcaMdY>

^(٤٥) والمعنى -والله أعلم-: يغضب لأجلهم، ويتعصب لهم؛ فهي كلمة عامية معناها عندنا في اللهجة المصرية: الغضب لأجل فلان.

^(٤٦) رابط شهادة البنا على رسلان على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=nXrILi9UKOU>

حسن البنا يعترف بما عند رسلان من سرقات علمية وقرصنة للكتب والمصنفات

اعترافات وإقرارات البنا بالسرقات الرسلانية^(٤٧)

١ - ففي مكالمة هاتفية مسجلة مع (حسن البنا) دار هذا الحوار:

المتصل: يا شيخ! الشيخ رسلان عنده سرقات يا شيخ حسن!

حسن البنا: فيه سرقات، بس أكبر منها المنهج يا أخي!، السرقات مصيبة، لكن أكثر منها المنهج.

٢ - وفي مكالمة هاتفية ثانية مسجلة مع (حسن البنا) دار هذا الحوار:

المتصل: طيب مسألة السرقات العلمية يا شيخ! إيلي عند الشيخ رسلان لماذا لم يتكلم شيخ من المشايخ حتى الآن فيها؟

حسن البنا: ..، آه دا وحش، مش كويس، لكن المنهج أهم، وبعد كده هنتكلم فيها - إن شاء الله -، ونُراجِعُه فيها.

٣ - وفي مكالمة هاتفية ثالثة مسجلة مع (حسن البنا) دار هذا الحوار:

المتصل: هل الشيخ رسلان -يعني- استجاب لكم لما كلمتموه في السرقات؟

حسن البنا: أنا قلت لعبد الله قُدَّامُه، بس ما قَدَرْتِش أقول له هو في وِشِّه، قلت له: يا عبد الله! شوف طريقة وسَكَّتِ الناس دول [..]، ما تُسْكُتْش على الحاجات دي، يعتذر بأي حاجة، يتكلم حاجة، ما يُسْكُتْش، أنت عارف الناس ما بيسكتوش.

^(٤٧) للاستماع صوتياً لهذه الاعترافات الأربعة مدمجة في مقطع واحد؛ قم بزيارة الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=AEviLBotAN4>

٤ - وفي مكالمة هاتفية رابعة مسجلة مع (حسن البنا) دار هذا الحوار:

المتصل: يعني رسلان رجل ثبتت سرقاته؟

حسن البنا: ما يا أخي! بَنَّقُدْهُ، وَقُلْتُ لَهُ، وَنَصَحْتُهُ، بَنَّقُدْهُ فِي...

المتصل -مقاطعاً-: أين هذا الكلام في العلن [...]؟

حسن البنا: أنا ما عنديش [...], أنا بروح له هناك، وأقول له هناك، في مكانه.

إلزام الخصوم ونصيحة الخلان بمخالفة حسن عبد الوهاب البنا لأخطاء رسلان

لقد أجريت مع حسن البنا عدة مكالمات هاتفية متتالية عرضتُ عليه ملف مخالفات رسلان بأجمعه وبكامله، وقد أجاب فيها بما يخالف رسلان ويقضي بضالاه، وكان القصد منها إلزام الخصوم بأجوبته تلك، لا من باب الرجوع له في كشف المشكلات، فليست -والله الحمد- بالنسبة لنا إشكالات، بل هي من أوضح الواضحات عند كل من أنار الله بصيرته، وخلع ربقة التعصب من عنقه. ولكن أحببنا بهذه الصوتيات أن نبين للقوم أمرين:

١ - الأول: إلزامهم بهذه الأجوبة ليكونوا حينها بين نارين؛

إما تضليل رسلان الذي نافح عن هذه المخالفات، وأخرج في نصرتها سلسلته العرجاء التي علاها الصدا: (دفع البهتان...).

وإما تضليل البنا الذي حكم بأنها من جملة الضلالات.

* فليختاروا لأنفسهم الآن ما يحلوا لهم منهما!

٢ - الثاني: إلزام البنا نفسه بهذه الأقوال في الحكم على رسلان، وإخراجه من السلفية من أوسع

الأبواب، ولكن هيهات هيهات، بل أثنى ومدح، وزكى ونصر، وإلى الممات...

بل أخرج البنا بيانات جائرة يصف فيها أهل السنة -زوراً- بالحدادية، وعند الله وحده تجمّع الخصوم، وتُنصب الموازين، وقد خاب من حمل ظلماً؛ فليُعد البنا للسؤال بين يدي الله تعالى عن ذلك جواباً.

ويا للعجب من ذلك!: مع اطلاع البنا على جملة وافرة من انحرافات رسلان؛ كم تستر عليه في حياته، ودافع عنه باستماته، بل رمى من كشف للأمة عوار منهجه بالفكر الحدادي البغيض الذي يحاربونه ويحاربون سدنته في الليل والنهار.

ومما لا ينقضي منه العجب!: أن هذا الدفاع من البنا عن رسلان وولده قد صدر منه مع كون هذا الرجل قد سمع طعن رسلان وولده فيه بأذنه!!، وإليك طرفاً من هذه الطعونات الرسلانية في حسن عبد الوهاب مرزوق البنا:

١- قال (رسلان) في مقطع صوتي له تم نشره في ٢ / ١١ / ٢٠١٣م:

«الشيخ (حسن عبد الوهاب مرزوق البنا) لَمَّا حَلَّ مصر -كان مقيماً بالمملكة- لَمَّا حَلَّ مصر عَوَّقَنَا في الدعوة السلفية تعويقاً شديداً، هو يُثني على أقوامٍ من أهل البدع، وننصحه، نقول له: لا تُثني على هؤلاء؛ هؤلاء مبتدعة، يقول: "نناصحهم!"... ينبغي عليك أن تَكُفَّ عن الثناء عليهم، لا تُزكي، لا يَكُفُّ عن الثناء عليهم، يُعِثُّرُ الصَّفَّ السلفي بأمثال تلك التزكيات،... وكنا نقول للشيخ (حسن البنا): اتق الله في السلفيين والطلاب، لا تدلس، كُفَّ عن هذا الثناء، "نناصحهم، سيأتي منه"؛ نعم أتى منه كل ثَمَرٍ مُرٍّ،... وَنَحَذِّرُهُ؛ فلا ينتهي، أطفال صغار يلعبون به، يتلاعبون به،... أنت لا تعرف عَمَّنْ حولك شيئاً، لا خِبْرَةَ لك في الرجال»^(٤٨).

٢- وقال (رسلان) في مقطع صوتي آخر له بتاريخ ١٧ ذو الحجة ١٤٣٤:

^(٤٨) رابط الطعن على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=fo6XslcaMdY>

«مين (حسن البنا) لما يتكلم في الرجال؟!، هو لا يدري مَن يتكلم عنهم، وقد أصاب السلفية في

مقتل في أكثر من مرة، هو السبب في فتنة (عماد فراج)، وهو السبب في فتنة (محمد إبراهيم سعدة)،

وهو السبب في فتنة (ماجد المدرس)، وهو السبب في فتنة (هشام) لحد اليوم - حسن البنا -، ليست له

خبرة بالرجال حسن البنا، وأنا قلت له كلمة في وجهه أمام المشايخ جميعاً: اتق الله فينا، قلت له: اتق

الله، أمسك عليك لسانك، لا تتكلم». اهـ^(٤٩).

٣- وقال اللص السارق - كأبيه - (عبد الله بن رسلان) في مقطع صوتي له منشور على الشبكة:

«تسمع من النهاردة إن كلام الشيخ البنا لا قيمة له، الشيخ البنا نعله على رأسي من فوق، ولكن

لما يتكلم في الحساب مش هقبل منه كلام في الحساب، لما يتكلم في الجبر مش هقبل منه كلام في

الجبر، صح والّا الكلام دا غلط؟، أهو نفس النظام: إيه الفرق بين الجرح والتعديل والجبر». اهـ^(٥٠).

٤- وقال نفس السارق (عبد الله بن رسلان) في مقطع صوتي منشور على الشبكة:

«الشيخ قالها له في وشه، مش هاقولك بقى: الكلام دا قالوا الشيخ مثلاً بيني.. يقولهولي أنا مثلاً،

بينه وبينني مثلاً في حته ماااا، لأ؛ الشيخ قالها له فعلاً، قال له: يا شيخ حسن لا تتكلم في الدين أصلاً».

اهـ^(٥١).

(٤٩) رابط الطعن الثاني على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=McDRfcdJxTM>

(٥٠) رابط الطعن الثالث على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=34m0r34Lacs>

(٥١) رابط الطعن الرابع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=06QBxGDZIRI>

وعليه: فقبل أن تنتفخ أوداجُ بعض المنتفعين عند قراءة مثل هذا الملف، صارخين في جنابات شبّاك العنكبوت الواهية قائلين:

"يطعنون في شيخ السلفيين، الذي زكاه فلان وفلان وفلان،

وأكدوا لنا بكتاباتهم هذه أنهم حدادية مارقون!".

قبل هذا أيها الثرثارون: أنزلوا هذه الأحكام أولاً على (رسلان وولده) الطاعنين في شيخ السلفيين!! -زعماء-، والمسقطين له بالكلية فلا يُحِلُّونَ له -أصلاً- الكلام في الدين.

وإنا لمنتظرون...

أَحْرَامٌ عَلَى بِلَالِهِ الدَّوْحُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ



حسن البنا وتناقضاته العديدة والمريرة في المواقف، وفي الحكم على الرجال مدحاً وقبحاً، وجرحاً وتعديلاً

إن علم الجرح والتعديل من أشرف علوم الشريعة الإلهية؛ إذ به تُحفظ الديانة، وتُصان الشريعة، والمتكلم في هذا العلم لابد له من أمور:

- ١- أن يتكلم بعلم: لا بجهل وهوى وعصبية.
 - ٢- أن يتكلم بعدل: لا بجور وظلم ومحاباة ومجاملة.
 - ٣- ألا يتناقض في الأحكام والمواقف؛ رغباً في ثناء، أو رهباً من طعن.
- فمن تكلم بجهل؛ فلا يُقبل قوله.

ومن ثبتت عنده المجاملة والمحاباة؛ سقطت أحكامه.

ومن تناقض في المواقف؛ فلا عبرة بتقريراته.

ولا يخفى على الكثيرين، بل حتى على من مدح البنا وزكاه، وتملّق له لنيل غرض من أغراض دنياه؛ ما عند هذا الرجل من تناقضات عجيبة، واضطرابات وتقلبات عديدة في المواقف، وفي الحكم على الرجال؛ فصباحاً موافق ومساءً مخالف!

في الصباح يُعدّل فلاناً ويُزكيه، وفي المساء يجرحه ويذمه، ثم في صبيحة اليوم التالي يعود إلى تعديله وتزكيته، بل ويحيل عليه وعلى دروسه!

في مكالمته يخرج فلاناً من السلفية، وفي مكالمته أخرى عقبها يدخله في السلفية، وفي ثالثة بعدها يعيد إخراجها منها!

في مقطع يحكم على فلان بالحدادية و...، وفي مقطع آخر يقول "نبقى ناس فالصو لو قلنا الكلام ده!!"، وهكذا دواليك..

حتى أصيب كثير من الشباب بالحيرة والاضطراب لما يرون ويسمعون من العجب العجائب.

وأمثال هؤلاء المتناقضين المتقلبين في المواقف والأحكام لا يُؤتمنون على دين، ولا يحل لمسلم أن يجعلهم نبراساً له يهتدي بهم في أزمنة الفتن وأوقات الأزمات، فلن يُشبعُوا جائعاً، ولن يُذهبوا ظمأ عطشان.

بل عليك -أيها الأخ الكريم- بالعلماء الكبار الراسخين العالمين العاملين الثابتين كالجبال الراسخات؛ لا تزلزلهم رياح الفتن، ولا عواصف المستجدات.

وإليك حكم حسن البنا نفسه على من تكثر منه مثل هذه التناقضات والتقلبات والأحكام:

حسن البنا يحكم على نفسه أنه لا يؤخذ منه العلم، وأنه من أسباب فساد طلاب العلم وانحرافهم عن الطريق المستقيم؛ بكثرة تناقضاته

ففي مكالمة هاتفية بيني^(٥٢) وبين (حسن البنا) بتاريخ / الخميس ٢٣ صفر ١٤٤٠، في تمام الساعة (١٠:١٩م)؛ دار هذا الحوار معه:

«المتصل: ما قولكم في الذين يتناقضون في الأقوال، وفي المواقف، وفي المسائل المنهجية، وفي الحكم على الرجال، وغير ذلك، حتى أدى هذا إلى ضياع كثير من الشباب، ووقوع كثير من الشباب في الحيرة؛ هل هؤلاء يؤتمنون على الدين ويؤخذ منهم العلم؟

فأجاب البنا قائلاً: التناقض في أصول أهل السنة لا يجوز، دا هو انتقل من السنة إلى البدعة، إلا أن يرجع ويتوب، فلا يصح أن يبقى ينتقل والناس.. كل الشباب موجودين وهو يغير معندوش ثبات؛ يتجراون على التخلص مما هم فيه من حرمة الأمور، ويتحللون، ويدأوا التحلل، نظراً لما هو إنه بدأهم بذلك، فلازم يُنصح، وإذا لم يرجع؛ يبقى هيفسد الأولاد وينحرفوا عن الطريق كما انحرف هو.

المتصل: ومن علامات صاحب السنة أنه يثبت على قوله ولا يتناقض.

البنا: نعم نعم نعم، وإذا أخطأ يرجع، الأمور مُيسرة، نعم.. اهـ^(٥٣).

^(٥٢) أحمد مصطفى.

^(٥٣) رابط المكالمة على الشبكة:

تنبيهات واهية وجوابها

لِحِجَابِهِمْ شَبَهُ تَخَالٍ وَرَوْنَقٍ مَثَلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمَانِ^(٥٤)

الشبهة الأولى:

كيف تطعنون في حسن البنا وقد زكاه بعض العلماء وأثنوا عليه عقب موته؟

وهذه هي الشبهة الكبرى عند كل من مدح وأثنى على حسن عبد الوهاب البنا، وجوابها عند كل منصفٍ طالبٍ للهدى - لا للجدل - أن تعلم أن العالم قد يُثني على شخصٍ ما ثناءً عاماً؛ إحساناً للظن بهذا الشخص، مع عدم اطلاعه على مخالفاته وضلالاته وتخليطاته، فإذا جاء مَنْ أظهر هذه المخالفات والتقلبات بأدلتها وبراهينها - لا بالهوى والعصبية -؛ فلا يشك عاقل في وجوب تقديم تجريحه على قول من عدل وزكى، بل ولو كان صغيراً مغموراً لا يصل إلى رتبة العالم الكبير قدراً ومكانةً وعلماً، فالعبرة في ذلك بالحجج والبراهين، فمن قَدَّمَ دليلاً على كلامه وتجريحه؛ وجب العمل به، والمصير إليه، والتعويل عليه، ولو كان المتكلم يهودياً أو شيطاناً رجيماً، فضلاً عن مسلم يغار على دين الله تعالى، وحينها دعك من المتكلم وحجمه، وقف مع دليله وبرهانه.

وإليك طرفاً يسيراً من تأصيل علماء الجرح والتعديل لهذه الجزئية:

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ» (٣ / ٥٣٠):

«وقال صالح جزرة: ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد، ومن ابن الشاذكوني.

وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسنادَ عن ابن حميد^(٥٥)؛ **فإن أحمد بن**

حنبل^(٥٦) قد أحسن الثناء عليه^(٥٧)، قال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه؛ ما أثنى عليه أصلاً^(٥٨)».

اهد.

(٥٤) «نونية القحطاني»، (ص ٥١).

بل وإليك -طالب الهدى- تأصيل حسن البناء نفسه لهذه الجزئية؛ قطعاً للطريق على كل منافع مدافع عنه بالباطل، وسداً للباب في وجه كل من يحاول تحريف كلام العلماء وتوجيهه على هواه، {وكفى الله المؤمنين القتال} :

ففي مكالمة هاتفية بيني^(٥٩) وبين (حسن البناء) بتاريخ / الخميس ٢٣ صفر ١٤٤٠، الساعة (١٩:١٠م)؛ دار هذا الحوار معه:

«المتصل: هل الاستدلال بالتركييات على.. يعني لورجل وقع في انحرافات وضلالات وكذا، وكان له ثناء من بعض أهل العلم عليه؛ نظراً لأنهم لم يطلعوا على حاله مثلاً، هل هذه التركييات تنفعه؟

فأباه البناء قائلاً: لا، يُنصح، إذا لم يرجع؛ لا نأخذ بالتركييات.

المتصل: نعم يا شيخ، ولا تنفعه التركييات إلا إذا رجع عن الضلالات.

البناء: نعم، ويُعلن ذلك.

المتصل: ويُعلن ذلك؛ {تاب وأصلح وبَيَّن}.

البناء: نعم^(٦٠).

(٥٩) محمد بن حميد الرازي.

(٦٠) وحسبك به فضلاً ومكانة وإمامةً وعلماً ودينًا وورعاً، ولكن ترك قوله لقول غيره ممن عرف حال ابن حميد.

(٥٧) أليست هذه نفس شبهتك؟ انتبه للإجابة بعدها.

(٥٨) {قُضِيَ الأمر الذي فيه تستفيان} [يوسف: ٤١]، وللعلامة عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله- تأصيلاً مائعاً في هذه الجزئية في رسالته القيمة «الحد الفاصل بين أهل السنة وأهل الباطل»، ضمن «مجموعة الرسائل الجابرية»، المجموعة الأولى، (ص٢٣-٢٢٦)؛ فليراجع للأهمية.

(٥٩) أحمد مصطفى.

(٦٠) رابط المكالمة صوتياً على الشبكة العنكبوتية:

<https://youtu.be/3GvkVTfeBCI>

الشبهة الثانية:

كيف تطعنون في حسن البنا بسبب قوله في الإيمان وهو نفس قول العلامة ربيع المدخلي؟

وهذه شبهة أخرى واهية مهلهلة ردّها من لا دراية له بكلام العلماء، ولا اهتمام منه بحضور مجالسهم، بل جعل شباك العنكبوت مصدر تحصيله، ومنبع تعلمه.

ولو كلف هذا المسكين نفسه فبحث في بطون كتب العلامة الربيع بن هادي، وقرأ كلامه وتأصيله لمسألة الإيمان تأصيلاً واضحاً، وحُكِّمَ تارك عمل الجوارح بالكلية عنده؛ لوقف على جنايته الكبرى على هذا العالم النحرير يوم أن نَسَبَ له نفس ما عليه حسن البنا من اعتقاد إرجائي صارخ، فستان ثم شتان ما بين الربيع والبنا في مسألة الإيمان.

سارت مشرقةً وصرتُ مغرباً شتان بين مشرقٍ ومغربٍ

وإليك طرفاً من تقارير العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي والتي نص فيها على كفر تارك أعمال الجوارح^(٦١)؛ مجانِباً بذلك ما عليه حسن البنا من القول بنجاته وثبوت الإيمان له:

١ - قال العلامة الربيع بن هادي في مقال له بعنوان «كلمة حق حول جنس العمل»:

«مع أني أكفر تارك العمل بالكلية، وأدندن كثيراً حول كفر تارك الصلاة». اهـ.

٢ - وقال في نفس المقال:

«إن هذا لمن أكذب الكذب؛ فقد صرحتُ مراراً بتكفير تارك العمل». اهـ.

٣ - وقال في نفس المقال:

«أنا قلتُ مراراً: إن تارك العمل بالكلية كافر زنديق». اهـ.

٤ - وقال العلامة الربيع في «رد الصارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول»:

(٦١) وهذه النقولات كلها نقلتها بواسطة: «مناصحة وبيان أم عبث وهذيان؟!؛ دفاعاً عن الربيع الإمام ورداً على عادل السيد وشيوخ البيان»، لشيخنا المفضل / أبي الألباني هشام بن فؤاد البيلي - أعزه الله بالسنة -.

«وما ينسبه إليّ بأني قلت: إن الإيمان يصح بدون عمل، وقضية تحريم التقليد مطلقاً؛ فمن افتراءاته الكبيرة الكثيرة». اهـ.

٥- وقال العلامة الربيع في «أصول فالح الحربي ومآلاتها»:

«وقد أعلنت عدة مرات أنني أكفر تارك العمل». اهـ.

٦- وقال العلامة الربيع في «مقالات حول جنس العمل»:

«أرى أن تارك كل العمل كافر زنديق». اهـ.

٧- وقال العلامة الربيع في «اتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان»:

«هذا ما كان يظهر لي سابقاً ولغيري، ثم كثرت الدراسة في موضوع ترك العمل بالكلية؛ فوقفت على مقال لأحد الإخوة أكثر فيه من النقل عن السلف بأن تارك جنس العمل كافر، وفسر جنس العمل بكل العمل، فقلتُ: إذا كان المراد بجنس العمل هذا؛ فأنا لا أتردد في تكفيره، بل لا يتردد مسلم في تكفيره». اهـ.

٨- وقال في نفس الكتاب السابق:

«وإذا رجع المسلم المنصف إلى كلامي؛ يجده مطابقاً لمنهج السلف ولما قرروه، ويجد في كلامي التصريح بأن تارك العمل بالكلية كافر زنديق». اهـ.

فهذه مقتطفات فقط من كلام العلامة الربيع في هذه الجزئية، فمن يسوي بينه والحال هذه وبين حسن البنا ومقالاته الإرجائية؛ فقد سوى بين الظل والحور، والحق والباطل، والربيع والخريف، بل هو من جملة المفترين على ربيع السنة كما صرح هو بنفسه فيما سبق من نقولات عنه -حفظه الله تعالى-، والله الحمد والمنة.

وبعد هذا التطواف السريع السابق والغوص - شيئاً ما - في أعماق منهج حسن البناء؛ يتبين لكل مسلم سني سلفي يغار على عقيدة السلف مدى ما عليه هذا الرجل من حيود عن منهج أهل السنة، وتلوّث بالمنهاج العوجاء التي فشّت في مجتمعاتنا، وطغت في بلداننا، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

فعلى كل من مدح وأثنى أن يعلن البراءة مما قاله ونطق به؛ بعد اطلاعه على شيء يسير من مخالفات حسن البناء، والتي هي غيض من فيض، وقليل من كثير، فلعل إخواني يكملون المسيرة؛ نصحاً لشباب الأمة، وغيره على منهاج أصحاب رسول ﷺ و ﷺ.

والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وصحبه،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه/

المؤيد بن محمد بن علي السبيعي

في يوم الخميس ٢٩ محرم ١٤٤٢

وتم إجراء تعديل عليه؛ فرغت منه

في ليلة الأحد ١٥ ربيع الأول ١٤٤٢

السجاعة - المحلة الكبرى - الغربية - مصر

لنصحي / ٠١٠١٠٠٥٣٣٣٠

